يتمّ تحقيق سلام في الشرق الاوسط من دون حوار فلسطيني ـ اسرائيلي». واوضح ان شيفاردنادزه أيّد الجهود «التي أقوم بها لتحقيق مثل هذا الحوار» (**المصدر نفسه**).

في سياق آخر، لاحظ عدد من المراقبين المتابعين غياب الحديث عن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل من البيان المشترك. وفسّر بيكر ذلك بقوله: «لم نتفق على بيان مشترك [حول الهجرة]، لأننا لا نعتقد بأن من المثمر لنا [الطرفين] الاشتراك معاً في ادانة حليف قوي ومهمّ للولايات المتحدة الاميركية كاسرائيل؛ ولهذا السبب لم نتفق على ذلك». امّا تفسير شيفاردنادزه، فجاء كالآتي: «وبالنسبة الى توطين المهاجرين [اليهود السوفيات الى اسرائيل] أخذنا علماً بتقرير وزير الخارجية [الاميركية] بأن الولايات المتحدة الاميركية أعربت عن موقف سلبي بالنسبة الى المستوطنات في الاراضي التي تحتلها اسرائيل؛ ولهذا السبب فضّل الجانب الاميركي عدم كتابة ذلك في البيان المشترك» (**المصدر نفسه**).

هذه الاضافة الاخيرة هي من باب تحصيل الحاصل، خصوصاً وان بعض المصادر السياسية المطلعة على سير محادثات موسكو اكد وجود «صفقة» سوفياتية ـ اميركية بشأن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل. وساقت هذه المصادر بعض العناصر الرئيسة لهذه الصفقة، منها:

«اولاً: موافقة الادارة الاميركية، للمرة الاولى، على اشتراك الاتحاد السوفياتي مباشرة في عملية السلام، الهادفة الى حل المشكلة الفلسطينية، وعدم الاكتفاء، فقط، بالتشاور مع موسكو حول الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الاميركية من اجل حل المشكلة الفلسطينية، وتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وهذا يعني ان السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي والسلام العربي ـ الاسرائيلي سيصبحان، في هذا المنطلق، مسؤولية اميركية ـ سوفياتية مشتركة.

«ثانياً: موافقة الادارة الاميركية على ان تعقد محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية برعاية، واشراف، واشنطن وموسكو معاً، ومن دون الحاجة الى اشتراك دول كبرى اخرى في هذه العملية. والمشاركة الاميركية ـ السوفياتية تبدأ، اولاً، على الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وتستمر، بعد ذلك، على مختلف مراحل المباحثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بعد اجراء الانتخابات [المقترحة] في الارض المحتلة.

«ثالثاً: في مقابل ذلك، طلبت الادارة الاميركية من الحكومة السوفياتية ان تعمل على تطوير علاقاتها مع اسرائيل بسرعة، بحيث يتخذ الاتحاد السوفياتي قراراً باستئناف العلاقات الدبلوماسية، بشكل كامل، مع اسرائيل مع بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ومع بدء محادثات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وعدم انتظار عقد مؤتمر دولي للسلام حول النزاع، لاتخاذ قرار بشأن استئناف العلاقات مع اسرائيل.

«رابعاً: طلبت الادارة الاميركية، ايضاً، من الحكومة السوفياتية التخلي عن المطالبة بعقد مؤتمر سلام دولي حول القضية الفلسطينية والنزاع العربي ـ الاسرائيلي، في هذه المرحلة، والموافقة على اجراء المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية خارج نطاق المؤتمر الدولي.

«خامساً: طلبت الادارة الاميركية، كذلك، ان يعمل الاتحاد السوفياتي على 'تليين' موقف منظمة التحرير الفلسطينية، في ما يتعلق بشروطها للموافقة على بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، واجراء الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة» (عبدالكريم ابو النصر، **القبس**، الكويت، ١٠ ـ ١٩٩٠/٢/١١).

على الرغم من ذلك، فقد انطلقت تحليلات عديدة لتصف جولة المحادثات الاميركية ـ السوفياتية، في موسكو، بأنها «مراوحة في المكان» (انظر، على سبيل المثال، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٠ ـ ١٩٩٠/٢/١١). وبما ان ليس ثمة صحّة في مثل هذا الاستنتاج، فان بعض الدقة يستوجب التشديد على ما تضمّنته محادثات موسكو من نتائج، لجهة توافق وجهتي نظر الطرفين في شأن دعم، وتشجيع، الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وتقديم كل المساعدة الضرورية له، لكي ينطلق، وينجح في تحقيق الاهداف المحدّدة له، ولجهة تحريك، ودفع، عملية تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي عبر الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي،